وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

معلم القرن الحادي والعشرين 21 (الميسر)

محاضرة في مادة طرائق تدريس التربية الرياضية

لطلبة الدراسة الأولية / المرحلة الثالثة

اعداد التدريسي

أ.م.د محمد سعد جبر

1446 هـ

2025 م

معلم القرن الحادي والعشرون (الميسر)

مفهوم جديد للمعلم

كان المعلم ولا يزال العنصر الأساس في الموقف التعليمي، وهو المهيمن على مناخ الفصل الدراسي، وما يحدث بداخله، وهو المحرك لدوافع التلاميذ، والمشكل لاتجاهاتهم عن طريق أساليب التدريس المتنوعة، وهو العامل الحاسم في مدى فاعلية عملية التدريس، رغم مستحدثات التربية، وما تقدمه التكنولوجيا المعاصرة من مبتكرات تستهدف تيسير العملية التعليمية برمتها، فالمعلم هو الذي ينظم الخبرات ويديرها وينفذها في اتجاه الأهداف المحددة لكل منها.

لذلك يجب أن تتوافر لدى المعلم خلفية واسعة وعميقة عن مجال تخصصه بفاعلية، إلى جانب تمكنه من حصيلة لا بأس بها من المعارف في المجالات الحياتية الأخرى، حتى يستطيع التلاميذ من خلال تفاعلهم معه أن يدركوا علاقات الترابط بين مختلف المجالات العلمية، وتكوين تصور عام عن فكرة وحدة المعرفة وتكاملها.

المعلم الفعّال (الميسر)

إن التحول الجذري في الدور التربوي جعل المعلم يتجاوز كونه مُلقِّنًا ليصبح عنصرًا أساسيًا ومُحفِّزًا للتعلم ومرشدًا له. في هذا الإطار، المعلم الفعّال (المُيسِّر) هو الشخصية التربوية المتمكنة والقادرة على الفهم الشامل والعميق للفروق الفردية وحاجات وقدرات التلاميذ، والتي تتبنى وتُفَعّل أساليب ووسائل تعليمية متنوعة

ومتطورة لضمان تحقيق تعليم كامل وشامل يتكيف بمرونة مع متطلبات التطور التكنولوجي الراهن والبيئة الصفية. هذا المعلم يمتلك القدرة على تنظيم وإدارة الخبرات بفاعلية، ويسعى لربط المعارف بين المجالات المختلفة لتكوين تصور متكامل لوحدة المعرفة لدى الطالب، وهذا يتطلب منه خلفية واسعة وعميقة في تخصصه تفوق مجرد إتقان المحتوى.

يُمثّل المعلم الفعّال، والذي يُطلق عليه حديثًا مصطلح "الميسّر" (Facilitator)، تحولًا نوعيًا في الفلسفة التربوية المعاصرة، متجاوزًا النمط التقليدي للمعلم كـمُلقّن وناقل للمعلومات والمعارف. إن جوهر هذا المفهوم يرتكز على أن التعليم ليس عملية نقل للمحتوى، بل هو تسهيل لعملية البناء المعرفي النشط لدى المتعلم. المعلم الفعّال هو مُصمّم للبيئات التعليمية التي تُحفّز الطالب على الاستكشاف، والاستنتاج، والمشاركة الفعّالة في تحديد مسار تعلّمه. هو شخصية تربوية تتمركز حول الطالب، تتبنى منهجًا إنسانيًا يقدّر الفروقات الفردية ويدعم الاستقلالية الفكرية. دور الميسّر هو توجيه الحوار بدلاً من السيطرة عليه، وطرح الأسئلة العميقة بدلاً من تقديم الإجابات الجاهزة. هذا التوجه يهدف إلى تنمية مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات لدى الطلاب، مما يجعلهم منتجين للمعرفة لا مستهلكين لها. المفهوم يشدد على أن الهدف الأساسي للمعلم هو تمكين المتعلم ليصبح باحثًا ذاتيًا، قادرًا على ربط المعرفة الجديدة بخبراته السابقة وتطبيقها في سياقات حياتية متنوعة. المعلم الفعّال يُنشئ جسرًا بين المحتوى الأكاديمي والواقع العملي، مُحفّزًا التعلم ذا المعنى والمستدام. هذا الدور يرسّخ مبدأ أن جودة التعلم تتحدد بمدى قدرة الطالب على التفكير والتطبيق الذاتي بعد انتهاء التدريس المباشر.

وعليه يمكن القول إن:

المعلم الفعّال (المُيسِّر) : هو "الشخصية التربوية المتمكنة والقادرة على الفهم الشامل والعميق للفروق الفردية وحاجات وقدرات التلاميذ، والتي تتبنى وتُفَعّل أساليب ووسائل تعليمية متنوعة ومتطورة لضمان تحقيق تعليم كامل وشامل يتكيف بمرونة مع متطلبات التطور التكنولوجي الراهن والبيئة الصفية، مع امتلاك خلفية معرفية واسعة وقيم شخصية تُمكّنه من تيسير التعلم وبناء علاقات إيجابية ومحفزة داخل الصف الدراسي".

فالمعلم الفعال والميسر هو الذي :

1- من خلال تشجيعه للتلميذ يستطيع أن يخرج كل القدرات التي يمتلكها ويظهرها على هيئة سلوك إيجابي.

2- يحول فشل التلميذ إلى نجاح مهما تطلب ذلك من جهد ووقت أي المعلم الذي لا يفقد الأمل في طلابه.

3- يستطيع التعامل والتواصل مع تلاميذه ويتقبلهم كما هم وذلك لأنه يحترمهم ويقدر خصوصياتهم وإمكاناتهم الفردية.

4-يعطي القليل من نفسه لكل طالب حيث أن التلاميذ يرغبوا في التعامل معه.

خصائص المعلم الفعّال وأثره على التلاميذ

أولاً: الخصائص الشخصية

يبدو من الدلائل المتوافرة والتي تم استعراضها فيما سبق، أن الخصائص المعرفية للمعلم تلعب دورًا هامًا في نجاح العملية التعليمية، بيد أنها لا تشكل إلا

جانبًا واحدًا من خصائص المعلمين التي تؤثر في فاعلية أعمالهم، فهناك جانب آخر أكثر تعقيدًا، وهو جانب الخصائص الانفعالية أو غير المعرفية والمتعلقة ببعض السمات الشخصية للمعلمين الفعّالين، إذ ينزع المعلمون كغيرهم من فئات الناس الأخرى، نتيجة تباينهم في العديد من الخصائص والسمات الشخصية، إلى إثارة مناخات صفية مختلفة لدى تفاعلهم وتواصلهم مع تلاميذهم.

ومن أهم الخصائص الشخصية التي لها علاقة وتأثير واضح بالتعليم الناجح:

1- الاتزان والدفء والمودة: تشير دراسات عديدة إلى أن خصائص شخصية المعلم تؤثر في سلوك طلابه التحصيلي، وغير التحصيلي. فقد تبين أن الأطفال والمراهقين الذين يواجهون بعض الصعوبات المدرسية والمنزلية، قادرون على التحسن السريع عندما يرعاهم معلمون قادرون على تزويدهم بالمسؤولية.

2-الحماس: تُشير بعض الدلائل إلى أن مستوى حماس المعلم في أداء مهمته التعليمية يؤثر في فاعلية التعليم على نحو كبير. وقد بينت بعض الدراسات وجود ارتباط إيجابي بين حماس المعلم ومستوى تحصيل طلابه، كما بينت أن التلاميذ أكثر استجابة نحو المعلمين المتحمسين ونحو المواد التي تقدم على نحو حماسي.

3-الإنسانية: إن تحديد المعلم الفعّال أو غير الفعّال في ضوء بعض السمات الشخصية أو خصائصها، يمكننا من القول بأن المعلم الفعّال هو المعلم الإنسان الذي يتصف بما تنطوي عليه هذه الكلمة من معنى. إن المعلم الإنسان هو المعلم القادر على التواصل مع الآخرين والمتعاطف والودود والصادق والمتحمس والمرح والديمقراطي والمُنفتح والقابل للنقد والمتقبل للآخرين

ثانياً: الخصائص المعرفية

إن حصيلة المعلم المعرفية، وقدراته العقلية، والأساليب التي يتبعها في استثارة تلاميذه، هي من العوامل التي يجب أخذها في الحسبان عند البحث في الخصائص المعرفية للمعلم الفعّال. بيد أنه يصعب قياس أو تقدير الدور الذي تلعبه مثل هذه الخصائص في فعالية التعليم، لأن هذه الفعالية لا تعتمد على معارف المعلم وقدراته العقلية فقط، بل تعتمد على أيضًا على الاستراتيجيات التي يتبعها في عملية التواصل مع تلاميذه وإيصال ما يعرف إليهم.

ويمكن تصنيف الخصائص المعرفية للمعلم الفعّال في عدة عوامل أهمها:

1- الإعداد الأكاديمي والمهني: يرتبط إعداد المعلم أكاديميًا ومهنيًا على نحو إيجابي بفاعلية التعليم. فقد أشارت بعض البحوث إلى وجود ارتباط إيجابي بين مستوى التحصيل الأكاديمي للمعلمين وفعاليتهم التعليمية كما يقدرها الإداريون والمشرفون والتربويون في ضوء إعداد الخطط الدراسية والتعامل مع التلاميذ. فالمعلم المتفوق في ميدان تخصصه، والمؤهل مهنيًا على نحو جيد، يغدو أكثر فعالية من المعلم الأقل تفوقًا وإعدادًا، إذا قيسَت هذه الفعالية بمستوى طلابه وقد يعود سبب ذلك إلى كون العوامل التي تجعل التلميذ متفوقًا، هي ذاتها التي تجعل المعلم فعّالًا، كالقدرة العقلية، والجد، والمثابرة، والميل إلى القراءة وسعة الاطلاع... إلخ.

2- اتساع المعرفة والاهتمامات : إن التعليم الناجح والفعّال، لا يرتبط بتفوق المعلم في ميدان تخصصه والميادين الأخرى ذات العلاقة فقط، بل يرتبط أيضًا بمدى اهتماماته وتنوعها. إن معرفة المعلم بالمسائل التي تقع خارج ميدان تخصصه

والميادين الأخرى ذات العلاقة بهذا التخصص، وسعة اطلاعه على هذه المسائل تجعله أكثر فعالية من المعلم الأقل اهتمامًا ومعرفة واطلاعًا.

3- المعلومات المتوافرة للمعلم عن طلابه : تشكل كمية المعلومات المتوافرة لدى المعلم عن خصائص طلابه المختلفة، متغيرًا هامًا من متغيرات الخصائص المعرفية للمعلم الفعّال، فقد تبين أن هذا النوع من المعلومات يرتبط على نحو وثيق بفعالية التعليم واتجاهات التلاميذ نحو الدراسة والمعلمين.

إن التلاميذ الذين يدرسون مع معلمين يملكون معلومات وافرة عن تلاميذهم، يمتازون بتحصيل علمي أعلى من المستوى التحصيلي للطلاب الذين يدرسون مع معلمين لا يعرفون عن تلاميذهم إلا اليسير من المعلومات. إن معرفة المعلم أسماء تلاميذه وقدراتهم العقلية ومستويات نموهم وتحصيلهم، وخلفياتهم الاقتصادية، والاجتماعية والثقافية، وكذلك معرفة اتجاهاتهم وميولهم وقيمهم، تجعله أكثر فعالية في تواصله وتعامله معهم.

مهارات المعلم الفعال والتعلم الفعال

أولاً: مهارة التهيئة الذهنية الفاعلة

تهدف إلى تهيئة أذهان التلاميذ لتقبل الدرس بالإثارة والتشويق، حيث يقوم المعلم بجذب انتباه التلاميذ نحو الدرس عن طريق:

* عرض الوسائل التعليمية المشوقة.

* طرح أسئلة من البيئة المحيطة بالتلاميذ.

ثانياً: مهارة تنويع المثيرات

القيام بتغييرات على شيء واحد مما يساعد على التفكير وإثارة الحماس ويزيد من اهتمام التلاميذ بموضوع التعلم. ويتحقق ذلك من خلال تنويع المثيرات التالية:

* الإيماءات: وتتضمن إيماءات الرأس وحركة اليدين وتعبيرات الجسم.

* التحرك في غرفة الصف.

* استخدام تعبيرات لفظية.

* الصمت (الوقف الثابت).

* تنويع الحواس: مثل الانتقال من الاستماع إلى المشاهدة، وتغيير في الصوت والنبرات.

ثالثاً: مهارة استخدام الوسائل التعليمية

يجب أن يدرك المعلم الغاية من عرض الوسيلة التعليمية وأن تكون ملائمة لمستوى التلاميذ وكيفية استخدامها. ويجب عليه أن يجعل التلاميذ يكتشفون تدريجياً أهداف الدرس من خلالها.

رابعاً: إثارة الدافعية للتعلم

تعني إثارة رغبة التلاميذ في التعلم وتحفيزهم عليه.

فوائدها:

* تجعل التلاميذ يقبلون على التعلم.

* تقلل من مشاعر مللهم وإحباطهم.

* تزيد من مشاعر حماسهم واندماجهم في مواقف التعلم.

استراتيجيات إثارة دافعية التلاميذ للتعلم:

* التشويق في استراتيجية التدريس.

* ربط الموضوعات بواقع حياة التلاميذ.

* إثارة الأسئلة التي تتطلب التفكير مع تعزيز إجابات التلاميذ.

* ربط أهداف الدرس بالحاجات الذهنية والنفسية والاجتماعية للمتعلم.

* التنويع بالمثيرات.

* مشاركة التلاميذ في التخطيط لعملهم التعليمي.

* استغلال الحاجات الأساسية عند المتعلم ومساعدته على تحقيق ذاته.

* تزويد التلاميذ بنتائج أعمالهم فور الانتهاء منها.

* إعداد الدروس وتحضيرها وتخطيطها بشكل مناسب.

* الشعور بمشاعر التلاميذ ومشاركتهم بانفعالاتهم ومشكلاتهم ومساعدتهم على معالجتها وتدريبهم على استيعابها.

خامساً: مهارة وضوح الشرح والتفسير

تمكن المعلم من توصيل شرحه للطلاب بيسر وسهولة، ويتضمن ذلك استخدام عبارات متنوعة ومناسبة لقدرات التلاميذ العقلية.

سادساً: مهارات الأسئلة واستقبال المعلم لأسئلة التلاميذ

تعد الأسئلة الصفية الأداة التي يتواصل بها التلاميذ والمعلمون. أنواعها:

* أسئلة التلاميذ أنفسهم.

* أسئلة التواصل بين:

* التلاميذ والمعلم.

* التلاميذ وما يقدم لهم من خبرات ومواد تعليمية.

كما تبرز أهمية مشاركة التلاميذ وتفاعلهم في الصف، ويتوقف ذلك على نوعية الأسئلة وحسن صياغتها، وعلى تفاعل المعلم مع الطلاب من خلال استقبال أسئلتهم بطريقة مهذبة ومشجعة باستخدام عبارات التعزيز مثل "أحسنت" أو "بارك الله فيك".

صفات المعلم في القرن 21

يجب على المعلم الفعال والجيد أن يمتلك القدرة على القيام بالأدوار التالية :

(1) المعلم قدوة:

من أهم أدوار المعلم ومهامه أن يكون قُدوة لطلابه في كل شيء، ويرى مؤلف الكتاب الحالي أن المعلم قدوة رغم أنفه، وهذا يعني أنه قُدوة سواء رغب في ذلك، أم لم يرغب، لذا يجب على المعلم أن يراقب سلوكياته وتصرفاته الشخصية، وأسلوب حديثه، وتعامله مع الآخرين ومظهره، وطريقة ملبسه، ... إلخ. وعلى المعلم ألا يقد مصداقيته أمام طلابه بالطماعة وهو يحمل راية العصيان، وألا يأمرهم بالقناعة وهو يتصف بالجشع، وألا يأمرهم بالكرم وهو غارق في البخل، وألا يأمرهم بأي شيء هو يفتقده، ففاقد الشيء لا يعطيه، ولا يمكن لمتعلم أن يقتنع بما يقوله وهو فاقد مصداقيته.

(2) المعلم موجه (ومرشد):

يجب أن لا يقف دور المعلم عند نقل المعرفة والخبرة للمتعلم، بل يجب أن يتجاوز ذلك إلى أن يكون الموجه والمرشد للمتعلم في كل شيء، وإذا كانت الاتجاهات الحديثة في التدريس تُنادي بإبعاد المعلم عن مركزيته في تحمل مسؤولية العملية التعليمية، فإن ذلك يتواكب مع دور المعلم كموجه ومرشد لطلابه، فهو بذلك يُلقي بجزء من مسؤولية العملية التعليمية على المتعلم ذاته، ليصبح محورًا لتلك العملية، لكن يبقى دور المعلم قائمًا في التوجيه والإرشاد للمتعلم خلال مراحل التعليم والتعلم كلها.

(4) المعلم المُصمم :

المعلم المُصمم هو ركيزة أساسية في العملية التعليمية الحديثة، حيث يتجاوز دوره مجرد تنفيذ المنهج الموحد. هو الذي يمتلك مهارة تخطيط وبناء الخبرات التعليمية من الألف إلى الياء لتلبية الاحتياجات الفردية للطلاب. يقوم المعلم المُصمم بتكييف المحتوى وتطوير الأنشطة، مستخدماً فهمه العميق لمبادئ علم النفس التربوي وكيفية تعلم الطلاب. يعمل على صياغة الأهداف التعليمية وتحديد مخرجات التعلم بدقة، ثم يختار أفضل الوسائل والتقنيات (الرقمية وغير الرقمية) لتحقيقها. يُركز هذا الدور على الإبداع والابتكار في إنشاء بيئة تعليمية محفزة وذات مغزى. كما يشمل تصميم أدوات تقييم متنوعة وفعالة لقياس مدى اكتساب الطلاب للمهارات والمعارف. بهذه الطريقة، يصبح المعلم المُصمم هو المهندس الذي يبني جسور المعرفة لتوصيل كل طالب إلى أقصى إمكاناته

(5) المعلم قائد:

من أهم الأدوار المنوطة بالمعلم أيضاً أنه يكون بمثابة القائد للعملية التعليمية، فهو المسؤول الأول عن توجيه مسار المتعلم، وتزويده بالخبرة المطلوبة بالقدر المناسب الذي يحقق أهداف العملية التعليمية، كما أنه المسؤول عن الابتعاد بمسار العملية التعليمية عن أية عقبات، أو معوقات تحول بينها وبين تحقيق الأهداف المنشودة. وقد يجد المعلم نفسه من موقع القائد مضطراً إلى اتخاذ قرارات معينة تجاه بعض القضايا، أو المشكلات التعليمية، لذا يجب عليه امتلاك القدرة على اتخاذ القرار، كما يجب على المسؤولين إتاحة الفرصة له كي يمارس ذلك بقدر من المرونة والحرية.

(6) المعلم صديق:

تنادي الآراء التربوية الحديثة بضرورة دعم المعلم للعلاقات الإنسانية والاجتماعية داخل غرفة الدرس مع جميع طلابه، وهذا يعني أن يقترب المعلم جيداً من طلابه، ويبني نوعاً من علاقات الود والاحترام والثقة مع هؤلاء الطلاب، عندئذ سيكون قادراً على قيادة العملية التعليمية وتوجيه مسار المتعلمين بأقصى درجات النجاح. ولا تعني الصداقة هنا إلغاء الحدود والقيود كلها بين المعلم والطلاب، وأن يتعامل الطالب مع المعلم كما لو كان ندًا، أو زميلاً في غرفة الدرس.

(7) المعلم مُلاحظ:

على المعلم أن يكون مُلاحظًا لطلابه بشكل مستمر ودقيق، مُتفحصًا لكل منهم، مُتفهماً لخصائصهم العقلية، والنفسية، والبدنية، والاجتماعية، .... إلخ، حتى يمكنه متابعة ما يحدث من تغيرات في أي من هذه الخصائص واتخاذ ما يلزم حيال ذلك.

(9) المعلم مُكتشف:

يرتبط بدور المعلم كمُلاحظ جيد أن يكون مُكتشفاً، فعليه أن يكتشف الموهوبين والفائقين من طلابه، وكذلك ذوي الإعاقات غير الظاهرة، وذوي صعوبات التعلم، وعليه أن يكتشف أية أخطاء في المحتوى العلمي للمناهج المكلف بتدريسها، وعليه أن يكتشف القدرات الكامنة بداخله هو نفسه وبداخل طلابه، ومن ثم توظيفها لصالح العملية التعليمية ... إلخ.

(8) المعلم مُجدد:

إذا ظل المعلم على وتيرة واحدة في أدائه التدريسي، فإن ذلك يؤدي بالضرورة إلى إصابة المتعلمين بالملل، وعدم الرغبة في التعلم من هذا المعلم، لذا فإن من أهم أدوار المعلم أن يكون مُجدداً من حيث: مظهره وأسلوبه في التدريس، ووسائله التعليمية، والأنشطة التعليمية، والأسئلة التي يوجهها إلى الطلاب، بعبارة أخرى يجب على المعلم أن يكون مُتجدداً في كل شيء لدرجة يصعب معها على المتعلم أن يتنبأ بما قد يبدو عليه المعلم خلال كل موقف تعليمي.

(9) المعلم مُبتكر:

يرتبط بدور المعلم كمجدد أن يكون هذا التجديد الذي يأتي به أصيلاً ومُتفرداً، فيكون بذلك مُبتكراً، ويرتبط الابتكار في التدريس لدى المعلم بمدى حبه لممارسة هذا العمل، ومدى قناعته برسالته.

(10) المعلم ناقد:

من أهم الأدوار الحديثة أن يكون ناقداً لمُعطيات نظام التعليم جميعها، ولعناصر العملية التدريسية بما فيها هو نفسه، لذا فعليه أن يمتلك القدرة على نقد ذاته، ونقد طلابه، ونقد المنهج المكلف بتدريسه ... إلخ. والنقد.

الأدوار الجديدة للمعلم الفعّال (الميسر)

مع تحول دور الطالب من متلقٍ سلبي إلى باحث نشط عن المعرفة، تطورت أدوار المعلم لتصبح أكثر تنوعًا وتكاملاً، ومن أبرز هذه الأدوار:

- **موجه ومرشد تعليمي (Facilitator):** لم يعد المصدر الوحيد للمعلومة، بل أصبح موجهًا ومرشدًا لعملية التعلم، يخلق البيئة المناسبة ويصمم المواقف التعليمية التي تمكن الطالب من بناء معرفته بنفسه.

- **باحث ومتأمل (Researcher & Reflective Practitioner):** معلم يبحث باستمرار عن الجديد في مجال تخصصه وطرق تدريسه، ويقوم بتجريبها، ويتأمل في ممارساته بهدف تطويرها وتحسينها باستمرار.

- **مصمم للتجارب التعليمية (Learning Designer):** يقوم بتصميم رحلات تعليمية تفاعلية وشخصية تراعي الفروق الفردية بين الطلاب، مستخدمًا استراتيجيات التعلم النشط والتعلم القائم على المشاريع.

- **خبير في التقويم والتغذية الراجعة (Assessment Expert):** ينتقل من التركيز على التقويم الختامي إلى التقويم المستمر، بهدف توفير تغذية راجعة بناءة تساعد الطلاب على تحسين تعلمهم، وليس فقط قياسه.

- **معلم عالمي (Global Educator):** يستخدم التكنولوجيا لربط طلابه بفصول دراسية وخبراء حول العالم، مما يعزز الوعي الثقافي العالمي ومهارات المواطنة الرقمية.

- **شريك مع المجتمع (Community Partner):** يبني جسورًا من التعاون مع أولياء الأمور والمؤسسات المجتمعية لتعزيز تعلم الطلاب وربط المنهج بالحياة الواقعية.

التحديات التي تواجه المعلم المعاصر

رغم أهمية الدور المنوط بالمعلم، إلا أنه يواجه جملة من التحديات التي قد تعيق أداءه، منها:

- **الفجوة الرقمية:** التفاوت في امتلاك المهارات الرقمية بين المعلمين أنفسهم، وبينهم وبين طلابهم الذين ولدوا في العصر الرقمي (المواطنون الرقميون).

- **التحديث السريع للمعرفة والتقنيات:** صعوبة مواكبة كل ما هو جديد في مجال التخصص والتقنيات التعليمية التي تتطور بسرعة هائلة.

- **كثافة المناهج وضغط الاختبارات:** قد تدفع المناهج المكثفة وأنظمة الاختبارات التقليدية المعلم للعودة إلى الأساليب التلقينية، مما يحجب تطبيق استراتيجيات التعلم الحديثة.

- **تحديات إدارة الفصل المقلوب والمدمج:** صعوبة إدارة الفصول التي تدمج بين التعلم الحضوري والافتراضي، أو التي تعتمد على نماذج مثل "الصف المقلوب".

- **التحديات الاجتماعية والاجتماعية والنفسية:** تعامل المعلم مع مشكلات الطلاب الاجتماعية والنفسية المتنامية في عصر التكنولوجيا، مثل التنمر الإلكتروني وإدمان الأجهزة.

– **نقص الدعم والتدريب الكافي:** عدم حصول بعض المعلمين على برامج تدريبية نوعية ومستمرة تمكنهم من مواكبة المتغيرات، إضافة إلى نقص الدعم الإداري والمادي أحيانًا.

ماذا أفعل لمساعدة الطلاب على التفاعل الجيد مع المعرفة الجديدة؟

1– تحديد الوسائل المتعددة لاكتساب المعلومات المهمة

تُعد هذه الاستراتيجية من الأسس الجوهرية في تصميم بيئات التعلم النشط، إذ تؤكد على ضرورة تنويع مصادر ووسائل اكتساب المعلومات لتناسب أنماط المتعلمين المختلفة. فالطلاب يختلفون في تفضيلاتهم الإدراكية (بصرية، سمعية، حركية)، وبالتالي فإن استخدام مزيج من الوسائط مثل العروض التوضيحية، مقاطع الفيديو، النماذج الحية، والنقاشات الصفية يعزز من عمق الفهم ويُثري تجربة التعلم. إن هذا التنوع يضمن انخراط الطالب إدراكيًا وحسيًا ووجدانيًا مع المادة التعليمية، مما يزيد من احتمالية الاحتفاظ بالمعلومات واستدعائها في المواقف التطبيقية. **مثال ذلك** : عند تعليم مهارة التمرير في كرة السلة، يمكن استخدام فيديو توضيحي قصير، ثم عرض حي للنموذج الصحيح، وبعدها يُطلب من الطلاب تنفيذ المهارة عمليًا ضمن أزواج.

2– استعراض المحتوى قبل عرض المعلومات المهمة الجديدة

تُعد هذه الخطوة منهجًا استباقيًا يهدف إلى تنظيم المدخلات المعرفية وتهيئة البنية المعرفية للطالب لاستقبال المفاهيم الحديثة، إذ يتيح الاستعراض الأولي للطلبة تكوين إطار ذهني عام حول الموضوع وتحديد العناصر الرئيسية المراد تعلمها. هذه العملية تُحفز المعرفة السابقة لدى الطالب وتُسهّل عملية ربطها بالمعرفة المستجدة

مما يُعزز التعلم ذي المعنى. **مثال على ذلك** : قبل البدء بشرح مهارة الإرسال في الكرة الطائرة، يُذكّر الأستاذ الطلاب بما تعلموه عن التوازن والارتكاز في مهارة الإعداد، ويطلب منهم ملاحظة أوجه التشابه أثناء الدرس الجديد.

3- تقسيم الطلاب إلى مجموعات لتحسين معالجة الطلاب للمعلومات

تعتمد هذه الاستراتيجية على مبادئ التعلم التعاوني البنّاء الذي يتيح للطلاب فرصة مناقشة المعلومات الجديدة وتحليلها ضمن مجموعات صغيرة، مما يُسهم في تطوير مهارات التواصل الاجتماعي وتنمية الفهم المتبادل. فالتفاعل الجماعي يُحفز المقارنة بين وجهات النظر، ويُثري عملية التفكير عبر تبادل المعاني والتطبيقات المختلفة. كما تعزز هذه الطريقة من قدرة الطلاب على تفسير المفاهيم بلغتهم الخاصة وبناء المعنى بشكل جماعي. مثال ذلك : في درس كرة القدم يطلب المعلم من الطلاب دحرجة الكرة بشكل متعرج ، إذ يُقسّم الطلاب إلى مجموعات صغيرة؛ تؤدي كل مجموعة التمرين بينما تقوم أخرى بالملاحظة وتدوين نقاط القوة والضعف لتتم مناقشتها لاحقًا.

4- تقديم المعلومات الجديدة بكميات صغيرة

تُعرف هذه الاستراتيجية بمبدأ التجزئة المعرفية (Chunking)، وتهدف إلى تقليل الحمل المعرفي على الذاكرة العاملة للمتعلم. إذ إن تقديم كمية كبيرة من المعلومات دفعة واحدة يُضعف قدرة الطالب على المعالجة الذهنية، بينما يُسهم تقسيم المحتوى إلى وحدات صغيرة ومنظمة في تعزيز الفهم التدريجي وترسيخ التعلم طويل المدى. هذا النهج يتيح للمدرس التأكد من استيعاب كل جزء قبل الانتقال إلى الجزء التالي، مما يُحافظ على التسلسل المنطقي للمعرفة ويمنع التشتت الذهني. **مثال ذلك** : عند

تعليم القفز الطويل، يُعرض أولًا أسلوب الجري والاقتراب فقط، ثم مرحلة الارتقاء، وأخيرًا الهبوط، بحيث يُتقن الطالب كل جزء قبل الانتقال للآخر.

5- استخدام الأوصاف والمناقشات والتنبؤات لتحسين استيعاب الطالب للمعلومات الجديدة

تُعد هذه الأساليب أدوات فاعلة في تحويل التعلم من مجرد نقل للمعلومات إلى بناء للفهم. فالوصف يُمكّن الطالب من ترجمة المفهوم بلغته الخاصة، والمناقشة تتيح له اختبار صحة فهمه عبر الحوار، أما التنبؤ فيُنشّط التفكير الاستدلالي والاستباقي. إن دمج هذه العمليات الثلاث يخلق بيئة تعلم قائمة على التحليل والتفسير وربط الأسباب بالنتائج. **مثال ذلك** : بعد أداء مهارة ضرب الكرة بالرأس في كرة القدم، يُطلب من الطلاب وصف إحساسهم أثناء الضربة، ومناقشة السبب العلمي لتوقيت القفز، والتنبؤ بما سيحدث عند تغيير زاوية الرأس.

6- طرح أسئلة تتطلب توضيح وشرح المعلومات

يُعد توجيه الأسئلة العميقة أحد أهم استراتيجيات التفكير التأملي التي تُحفّز عمليات الفهم والتحليل والتركيب. فالأسئلة التي تتطلب الشرح تفتح المجال أمام الطالب لتبرير أفكاره واستحضار شواهد علمية تدعمها، مما يثري الحوار الصفّي ويكشف للمدرس عن عمق الاستيعاب. كما تساعد هذه الطريقة على تطوير مهارة التعبير العلمي واستخدام المصطلحات التخصصية بدقة. مثال ذلك : يطرح المدرس سؤالًا أثناء تعليم فعالية القفز العالي:

"لماذا يُفضَّل ثني الركبتين قبل القفز؟"

ويُشجّع الطلاب على تفسير الإجابة باستخدام مبادئ القوة ورد الفعل.

7- تكليف الطلاب بكتابة استنتاجاتهم

يُمثل هذا التكليف تطبيقًا لاستراتيجية التعبير الكتابي كأداة للتعلم التأملي، إذ يجبر الطالب على إعادة صياغة المفاهيم بلغته الخاصة وتحليلها ضمن سياق متكامل. الكتابة ليست فقط وسيلة للتقييم، بل هي عملية معرفية نشطة تُنظم الأفكار وتربط بين المفاهيم السابقة والجديدة، وتُظهر مدى عمق الفهم. مثال ذلك : بعد درس المناولة الطويلة في كرة القدم، يُطلب من الطلاب كتابة فقرة قصيرة تشرح أهم الأخطاء التي لاحظوها في أدائهم وكيف سيعملون على تصحيحها في المرات القادمة.

8- تكليف الطلاب بتمثيل ما تعلموه بشكل غير لفظي

تستند هذه الاستراتيجية إلى مبدأ التعلم القائم على التفاعل الحركي (Motor Interaction-Based Learning)، الذي يفترض أن الفهم الحقيقي للمعرفة الحركية لا يتحقق إلا من خلال تمثيلها الجسدي. فحين يُعبّر الطالب عن فهمه للمهارة بالحركة أو الإيماءة أو التمثيل الصامت، تتحول المعرفة النظرية إلى أداء عملي ملموس، مما يُعزّز الربط بين الإدراك والمعالجة الحركية. **مثال ذلك :** يطلب المدرس من الطلاب في درس السباحة الحرة تمثيل الحركات الأساسية دون دخول الماء (على اليابسة) بدءًا من حركة الذراعين المتبادلة، مرورًا بعملية التنفس الجانبي، وانتهاءً بحركة الرجلين المتتالية — وذلك بشكل صامت وبإيقاع بطيء أمام زملائهم. بعد المشاهدة، يناقش الطلاب ملاحظاتهم حول تناسق التتابع الحركي والتنفس، مما يُعزز فهمهم العملي للمهارة قبل تطبيقها في الماء.

9- تكليف الطلاب بالتفكير فيما تعلموه وتقييمه

تُعد هذه الاستراتيجية من ركائز ما وراء المعرفة (Metacognition)، حيث يُشجع الطلاب على مراجعة ما تعلموه وتقييم مدى فهمهم له. فعملية التفكير في عملية التعلم نفسها تساعد الطالب على تحديد نقاط القوة والضعف في أدائه المعرفي، وتطوير استراتيجيات ذاتية للتعلم المستقبلي.

إن هذه الممارسة تُنمي الوعي الذاتي بالمعرفة وتُحول الطالب من متعلم سلبي إلى باحث ناقد يمتلك أدوات التنظيم الذاتي.

مثال ذلك : في نهاية درس المناولة في كرة السلة، يطلب المدرس من الطلاب أن يتأملوا مدى دقتهم في الأداء، ويحدّد كل طالب جزءً واحدًا من المهارة يحتاج إلى تحسين في الدرس المقبل.